

انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي لتلاميذ
المدرسة الابتدائية "دراسة ميدانية بمدرسة بوسهوة رمضان بأولاد
إبراهيم"

**The implications of educational reform in Algeria on the
academic achievement of primary school students
"A field study at Boussahoua Ramadan School in ouled
Ibrahim"**

د. عبد الحليم شريط¹، ويزة معمري²

¹جامعة يحي فارس المدينة(الجزائر)، hcheriet@yahoo.fr

²جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية (الجزائر)، Hcheriet1980@gmail.com

تاريخ النشر:

تاريخ القبول: 2024/03/27

تاريخ الاستلام: 2024/03/21

2024/06/27

الملخص:

يعتبر التعليم عنصرا أساسيا للتنمية , فهو يساعد على تمكين الناس من اكتساب قدرات فكرية وعلمية ذات مستوى راقى , فأغلب دول العالم اليوم متقدمة كانت أو نامية تعطي اهتماما كبيرا لنظامها التربوي وكلها عزم على مواكبة الركب الحضاري الذي لا يأتي اليوم إلا من خلال سياسية تربوية وتعليمية قائمة على أسس عالمية وبالتالي كانت عملية إصلاح هذه النظم مطلبا موهما , وفي هذا الصدد باشرت الجزائر بإدخال إصلاحات شاملة وعميقة في المنظومة التربوية وخاصة في المدرسة الابتدائية من أجل الرفع من التحصيل الدراسي لدى التلاميذ , وعلى هذا أردنا تسليط الضوء من خلال

دراستنا على ما هي انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على
التحصيل الدراسي لتلاميذ المدرسة الابتدائية ؟
الكلمات المفتاحية: الإصلاح التربوي - التحصيل الدراسي - المدرسة
الابتدائية

Abstract:

Education is considered an essential element for development, as it helps to enable people to acquire intellectual and scientific abilities of a high level. Most of the countries of the world today, whether developed or developing, pay great attention to their educational system and are all determined to keep pace with the pace of civilization that does not come today except through an existing educational policy. On global foundations, and therefore the process of reforming these systems was an important requirement, and in this regard, Algeria began introducing comprehensive and profound reforms in the educational system, especially in primary school, in order to raise the academic achievement of students. Accordingly, we wanted to shed light through our study on what are the implications of the reform. Education in Algeria on the academic achievement of primary school students?

Keywords: educational reform - academic achievement - primary school.

1- مقدمة:

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التي أنشأها المجتمع وفوضها مهمة تنمية الأطفال الناشئين والشباب، وتزويدهم بالخبرات الملائمة، وتدريبهم

على أنماط السلوك المرغوبة، وذلك بما يساير فلسفة المجتمع وتطلعاته المستقبلية.

ومن هنا تعتبر المدرسة نظاما اجتماعيا له اهدافه التي يسعى الى تحقيقها ، وهي منظمة اجتماعية مفتحة على المجتمع المحلي المحيط بها ، لذلك فانها تعتمد على شبكة من الاتصالات تربط العاملين داخلها بعضهم ببعض ، وكذلك تربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من اعضاء المجتمع المحلي وأولياء التلاميذ كما تربط المدرسة بالنظام التعليمي الأم والأنظمة الأخرى في المجتمع، وعليه فان الاصلاح التربوي والرفع من كفاءته وزيادة انتاحيته يتطلب احداث تغيرات في هذه الجوانب المتفاعلة والمتداخلة في هذا الاطار فقد باشرت المنظومة التربوية بادخال اصلاحات شاملة وعميقة من اجل الاستجابة لتطلعات المجتمع للمساهمة في رفع التحديات الداخلية والخارجية المفروضة على هذا الاصلاح .حيث يندرج في اطار مسار التجديد المتواصل المبني على اساس برنامج علمي عميق ،من بين اهدافه تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية حيث يرتبط تقويم التلميذ معرفيا بالتحصيل ويهدف هذا الى اصدار الحكم على مدى تحقق الأهداف التعليمية في التلميذ، ومدى تأثير ذلك في مستوى نموه عقليا ومهاريا وانفعاليا، وتحديد العقوبات التي قد تعرقل او تعيق هذا النمو ومعرفة اسبابها والعمل على تذليلها .

فيقصد بالتحصيل الدراسي للتلميذ اذا مدى تفوقه من الناحية الدراسية عن طريق الحصول في الاختبارات النهائية على تقديرات مرتفعة في مختلف المواد التي يدرسها، حيث أن المعدل الذي يحصل عليه التلميذ يمثل مقياسا كميا يمكننا من قياس مدى تحصيله الدراسي، وعلى هذا أردنا تسليط الضوء

من خلال دراستنا هذه على ما هي انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي لتلاميذ المدرسة الابتدائية؟

2-اهداف الدراسة: معرفة انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي لتلاميذ المدرسة الابتدائية

3-أهمية الدراسة: يكتسي موضوع الدراسة أهمية بالغة وخاصة في وقتنا الحاضر هذا لأنه يعد استجابة لتطلعات المجتمع المشروعة.

يساهم في رفع التحديات الداخلية والخارجية المفروضة على الوطن. يعد من المواضيع التي حظيت بالاهتمام الكبير والتركيز من قبل الوزارة الوصية من خلال اعادة هيكلة المنظومة التربوية ككل وذلك عن طريق الاصلاحات الجديدة وخاصة هيكلة التعليم الابتدائي.

4- تحديد المفاهيم:

4-1 الإصلاح التربوي:

هو مصطلح شائع في الأوساط التربوية ويشير عادة الى عملية التغيير في النظام التعليمي أو في جزء منه نحو الأحسن وغالبا ما يتضمن هذا المصطلح معاني اجتماعية واقتصادية وسياسية بل وان بعض علماء اجتماع التربية يعرفونه بذلك الاصلاح الذي يتضمن عمليات تغيير سياسية واقتصادية ذات تأثير على إعادة توزيع مصادر القوة والثروة في المجتمع(البيلالي،1998،ص9)

ويعرف كذلك بأنه مصطلح شاع استخدامه في القرن التاسع عشر ليعني التغييرات المقصودة التي أدخلت على المناهج ونظم التعليم وهو مثل مصطلح التحديد، وهناك تعريف آخر مفيد للإصلاح التربوي بأنه أية محاولة فكرية او عملية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سواء كان ذلك

متعلقا بالبنية المدرسية او التنظيم والادارة أو البرنامج التعليمي او طرائق التدريس او الكتب الدراسية وغيرها. (موسى، 1996، ص6)

4-2 التحصيل الدراسي:

ورد في قاموس التربية 1960 ان التحصيل هو انجاز كفاءة في الأداء في مهارة او معرفة ما، وقد عرفه صلاح الدين عام 1971 على انه مدى استيعاب التلاميذ من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة وتقاس بالدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات التحصيلية .(سعد الله، 1991، ص41)

5-مقاربة مفاهيمية:

5-1تعريف النظام او المنظومة التربوية:

يحمل مفهوم النظام التربوي او المنظومة التربوية الكثير من المصطلحات بسبب اختلاف التجارب الانسانية في مجال التربية والتعليم فيطلق عليه مصطلح:

النظام التربوي، المنظومة التربوية،النسق التربوي، النسق المدرسي، النسق التعليمي ويعتبر في مختلف الدول خدمة عمومية من وجهة النظر القانونية ووقدمت للمنظومة التربوية العديد من التعاريف سنقتصر على اهمها وهي:

1. عرفت المنظومة التربوية في موسوعة التربية والتكوين (2002) بانها " اسلوب تنظيم التعليم اعتمادا على مجموعة من المؤسسات التي تشارك في تنظيم وظائف التربية وتسهر على السير العام للدراسة (التخصصات ،المواد ،التوجيه) فهو يضمن الخاصية التنظيمية والخاصية الوظيفية"

2. وعرفها السيد علي شتا (1997): بانها "مجموعة القواعد والقوالب المقررة لاعداد النشا وتربيتهم من خلال الاجهزة التي تهيا الفرد جسديا وعقليا وخلقيا ليكون عضوا سويا متكيفا مع المجتمع "

4. وعرفه ايلان بورجور و Hélène Bourgeron : "البنى وانماط الوظيفية والخدمات التي تضمن التكوين والتطوير العقلي للكائن الانساني" وبناء على التعاريف السابقة يمكن ان نلخصها مخصائص المنظومة التربوية فيما يلي:

- ترتبط غايات واهداف النظام التربوي بالفلسفة والسياسة التربوية للمجتمع
- تشكل العامل السوسيو ثقافية اساسا لبناء النظام التربوي
- يتضمن قواعد وتنظيمات واجراءات محددة لانجاز اهدافه
- يعبر ويجسد انتظارات المجتمع في النمو والتطور في مختلف اشكاله.

5-2 وظائف ودور النظام التربوي:

ترتبط اهداف كل نظام تربوي بمرجعياته الفلسفية والاجتماعية من جهة واصوله التاريخية والحضارية من جهة اخرى لذلك نلاحظ بان هناك اختلاف في اهداف الانظمة التربوية رغم اشتراكها في مجموعة من الاهداف العامة والتي حددتها منظمة اليونسكو في تقرير لجنتها الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرون (1996) في العناصر الاتية:

1. التعليم للمعرفة 2. التعليم للعمل 3. تعلم لتكون
- التعلم للتكيف البيئي كما تشترك الانظمة التربوية في الكثير من الاهداف الخاصة رغم ذلك والتي يمكن الاشارة اليها في العناصر الاتية:

- نقل التراث الثقافي والعلمي المحلي والعالمي
- نشر المعرفة
- تجسيد نشاطات تعليمية وتكوينية ذات محتوى علمي وتكنولوجي
- نقل واكساب المعرفة واساليب العمل
- مساعدة الافراد صغرا وكبارا على تنمية قدراتهم الذكائية واشباع دوافعهم الى المعرفة والابداع

- المشاركة في انتاج وابداع المعرفة
- المساهمة في التطور الاقتصادي والتكنولوجي
- اعداد الافراد للمساهمة في عملية التغيير والتطوير

5-3 خصائص النظام التربوي الجزائري:

5-3-1 مراحل تطور النظام التربوي الجزائري:

1. مرحلة الاستقلال: 1962

ورثت الجزائر بعد الاستقلال منظومة وصفت بالغريبة عن واقع الجزائر من حيث الغايات والمبادئ والمضامين، ولم يكن التعليم موجها الى كل ابناء الشعب الجزائري حيث لم يكن شاملا ولا ديمقراطيا بل استفاد منه خاصة المعمرون والفرنسيون والمتعاملون معهم ولم يتجاوز التعليم المستوى الابتدائي بالنسبة لابناء الشعب الجزائري وكان هناك تفاوت كبير بين المناطق والجهات خاصة بين الريف والمدينة وكذلك تفاوت بين الذكور والاناث وقد تميز الواقع التربوي والاجتماعي في هذه المرحلة بمايلي :

1. نقص في التاطير التربوي والتقني والتربوي خاصة بعد مغادرة معظم المعلمين الفرنسيين للجزائري (رحل عن الجزائر حوالي 10000 معلم فرنسي) كما تم تحويل اكثر من 425 معلم جزائري من مجموع (2600 معلم) الى قطاعات اخري وهذا ما اضطر القيادة السياسية الى الاستعانة بالتعاون الاجنبي العربي خاصة والغربي
2. نقص المدارس والوسائل التعليمية والبيداغوجية نتيجة اعتماد المستعمر الفرنسي على التعليم الانتقائي للجزائريين وانحصاره خاصة في المدن وهذا ما دفع بالجزائريين الى توسيع التعليم ومحاولة تعميمه ودمقرطته اعتمادا على مداخل الدولة من عائدات المحروقات حيث انتشرت المدارس في الارياف وتم تقريب المدارس من التجمعات السكانية النائية . (الطاهر زرهوني 1993)

2. مرحلة غداة الاستقلال : 1962 - 1970:

تميزت هذه المرحلة بتنصيب لجنة وطنية في 15/12/1962 حددت الاختيارات الكبرى للتعليم وتمثلت في:

- **تعريب التعليم:** والبدا بالمرحلة الابتدائية، حيث تم ادراج تدريس اللغة العربية بمعدل 15 الى 20 ساعة في الاسبوع

- **الجزارة:** حيث تم جزارة البرامج والمحتويات التعليمية خاصة في المجالات الإستراتيجية كالعلوم الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا والفلسفة والتربية المدنية والخلقية والدينية

- **ديمقراطية التعليم:** حيث تم فتح المدارس لكل طفل بلغ سن التمدرس لتكريس الحق في التعليم لمدة ست سنوات كما تم بناء عدة مدارس ومؤسسات تعليمية تكريسا لنفس المبدأ

- **التكوين العلمي والتكنولوجي:** كم تم توظيف العدد الكبير من المعلمين (معلمون ، مساعدون ، ممرنون) لتعويض الفراغ الكبير الذي تركه المعلمون الفرنسيون الذي رحلوا مباشرة بعد الاستقلال وتم اللجوء إلى نظام الدوامين بسبب نقص الأقسام رغم سعي الدول إلى إنشاء آلاف من قاعات التدريس ومئات المؤسسات التعليمية في جميع الأطوار وتقرر إلحاق مدارس جمعية العلماء المسلمين للتعليم العمومي في السنة الدراسية 1964-1965 قصد توحيد التعليم الابتدائي.

وانشأت سنة 1963 – 1964 اللجنة العليا لإصلاح التعليم والتي عكفت على إعادة النظر في مناهج التدريس الموروثة واستبدالها بمناهج أخرى ما استدعى إنشاء المعهد التربوي الوطني لتأليف الكتاب (بوفلجة غيات 2002)

3. مرحلة اصلاح التعليم: 1970 - 1980 :

التعليم الابتدائي: تميزت هذه المرحلة بالاعمال التحضيرية للإصلاح التربوي في إطار مخططات التنمية وهو اصلاح شامل في مجالات الهياكل والمضامين والبرامج وطرائق واستراتيجيات التدريس حيث عرفت هذه المرحلة التي تميزت بالتوجه نحو إصلاح التعليم بصدور امرية 76-35 المؤرخ في 16 افريل 1976 المتعلقة بتنظيم التربية والتكوين في الجزائر. وتناولت هذه الامرية: البحث التربوي، إعداد البرامج والوسائل التعليمية، تكوين المستخدمين التنظيم والمراقبة والتفتيش التربوي، التوجيه المدرسي، الخدمات الاجتماعية، والادارة المدرسية كما تم انشاء معاهد تكنولوجية للتربية سنة 1970 بدلا من المدارس العليا وذلك تلبية للطلاب المتزايد للمدرسين.

4- مرحلة تطبيق المدرسة الاساسية 1980 – 1990

ان مايميز هذه المرحلة هو بداية اقامة المدرسة الاساسية ابتداء من الدخول المدرسي 1980-1981 وسيتم تعميمها بشكل تدريجي. وقد كان لظهور المدرسة الاساسية سببين اساسيين هما:

1. ضرورة مواكبة التطور الاجتماعي والاقتصادي: لقد ادى التطور الاقتصادي والاجتماعي الى ظهور الحاجة الى يد عاملة ماهرة والى تقنيين خاصة مع سيطرة التصنيع التي تبنتها القيادة السياسية في تلك الفترة
2. نقائص وعيوب التنظيم التربوي الموروث: حيث كان التنظيم التربوي الموروث عن الاستعمار متناقض تماما مع الخيارات الاساسية والسياسية للجزائر المستقلة

ومن اهم الخصائص التي تميزت بها المدرسة الاساسية:

ضمان تعليم اساسي يدوم تسعة سنوات لكل طفل، ضمان قدر متساو من المعلومات لكل طفل. توحيد لغة التعليم، ربط البرامج التعليمية بالقيم العربية

الإسلامية، ترغيب التلاميذ في العمل اليدوي وتعويدهم عليه، مراعاة نمو قدرات الطفل عند وضع البرامج.

ويمكن تلخيص اهداف المدرسة الاساسية فيمالي :

1. ضمان تعليم اساسي لمدة سنوات لكل طفل
2. اعداد برنامج منسجم تتكامل فيه الجوانب النظرية والتطبيقية
3. مراعاة الجوانب الثقافية التي تهدف الى اكتشاف مواهب الطفل والعمل على صقلها وتهذيبها (بوفلجة غيات 2002)
- 6- مرحلة تعديل المدرسة الأساسية 1990 الى يومنا هذا:

عرفت مرحلة التسعينيات عدة تغيرات اقصادية وسياسية واجتماعية خاصة منها اعتماد الجزائر لنظام التعددية الحزبية وتبني اقتصاد السوق مما ادى الى التفكير في احداث تغيرات على مستوى المنظومة التربوية تتسجم مع كل تلك التغيرات وقد لخص بوفلجة غيات تلك التعديلات فيمالي :

1. تكيف امرية 35/76
2. اجراء تعديلات جزئية على برامج المواد الاجتماعية سنة 1989 وتمثلت في اعادة صياغتها من اجل تخفيف المحتويات.
3. محاولة تطبيق المدرسة الاساسية على المستوى البيداغوجي والتنظيمي والاداري والمالي تنفيذا لما جاء في امرية 35/76 .
4. ادراج الانجليزية في الطور الثاني مت التعليم الاساسي كلغة أجنبية أولى
5. انشاء المجلس الاعلى للتربية لتنسيق الاصلاحات سنة 1996 .
- واوكلت سنة 1999 مهمة تكوين الاساتذة الى المؤسسات الجامعية قبل ان تصبح من مهام المعاهد الخاصة ابتداء من سنة 2003/2004
- كما عرفت هذه المرحلة تطورا كبيرا على المستوى الكمي حيث وصل عدد التلاميذ المتمدرسين في الطور الاول والثاني والثالث من التعليم الاساسي من

808426 ممتدرس في السنة الدراسية 1963/1962 الى 6 768 556
ممتدرس في السنة الدراسية 1998/1997
وعرفت هذه المرحلة جمودا في التعليم الأساسي بسبب تقلص الوسائل
المتاحة له

7- التحصيل الدراسي:

عرّفه قاموس التربية وعلم النفس التربوي بأنّه "إنجاز عمل ما أو إحراز
التفوّق في مهارة ما أو مجموعة من المعلومات". وعرّفه الطواب (1990)
بأنّه "متوسط ما يحصل عليه الطالب او الطالبة من درجات في أحد الوحدات
الدراسية، أو في مجموعة من الوحدات الدراسية والتي تقاس في هذه الحالة
بالمعدّل التراكمي (الحامد، 1995، ص 361). يعرّف محمد السيد علي
التحصيل الدراسي بأنّه: "المعلومات والمهارات المكتسبة من قبل المتعلمين
كنتيجة لدراسة موضوع، أو وحدة دراسية محددة" (بهلول، إبراهيم أحمد،
2003، ص 227).

والتحصيل الدراسي هو الحصول على معلومات وصفية تبين مدى ما حصله
الطالبة بطريقة مباشرة من محتوى المادة الدراسية، وذلك من خلال
الاختبارات التي يطبقها المعلم على طلبته على مدار العام الدراسي لقياس
مدى استيعاب الطلبة للمعارف والمفاهيم والمهارات التي لها علاقة بالمادة
الدراسية في وقت معين أو في نهاية مدة تعليمية معينة. (آدم، 2003، ص
173).

وعليه فالتحصيل الدراسي هو: وقوف الطالب على مرتكزات المادة الدراسية
ومفرداتها التعليمية في ضوء محتوى المناهج وأهدافها، وهو عبارة عن
مستوى معيّن من الكفاءة في الأداء المدرسي لمقدار المعلومات التي يتم

تحصيلها من الموضوعات والوحدات الدراسية، والتي يتم تقييمها من قبل المدرسين والاختبارات التحصيلية.

إن التحصيل الدراسي هو مجموعة الخبرات المعرفية والمهارات التي يستطيع التلميذ أن يستوعبها ويحفظها ويتذكرها عند الضرورة مستخدماً في ذلك عوامل متعددة كالفهم والانتباه والتكرار الموزع على فترات زمنية معينة¹، والقدرة على فهم الدروس واسيعا بها يربطونه أيضاً بالتتابع المحصل عليها وتعرف التربية بأنها عملية بناء وتحرر الفرض منها إحداث تغييرات مرغوبة في الأفراد وفي سلوكهم سواء كان معرفياً أو سلوكياً وجدياً أو نفسياً حركياً، وعلى هذا تلجأ المدرسة إلى قياس مدى حدوث التغييرات في جوانب التحصيل الدراسي من خلال الاختبارات التحصيلية التي ترمي أساساً إلى قياس بنتائج التعليم كلها على الفهم والاستيعاب والانتفاع بالمعلومات في حل المشكلات وتطبع آثار التعلم في أسلوب تفكير التلميذ واتجاهاته وطريقته في معالجة الأمور وقدرته على النقد البناء والتمحيص وإنفاق ما أنسابه من مهارات وخبرات مفيدة (حليفة، 1995، ص 143).

ونظراً لأهمية هذا القياس لجأت المدارس إلى استخدام طرق مختلفة في هذا الغرض نذكرها فيما يلي: (صالح، ب ت ، ص 270).

- **الاختبارات الشفوية:** يقوم المدرس بطرح سؤال أو أكثر على كل تلميذ، وتكون الإجابة عليه شفهيًا من قبل التلميذ إذا أخطأ ينتقل إلى تلميذ آخر.

- **الاختبارات التقليدية:** توزع الأسئلة على جميع التلاميذ وتكون الإجابة تحريرية خلال مدو معينة، ويستطيع الاطلاع على نتائج الامتحان عكس الشفوي.
- **الاختبارات المقننة وهي الاختبارات الموضوعية:** نذكر منها الاختبار المتعدد واختل الصواب والخطأ واختبار المطابقة واختبار ملء الفراغ كما وضعن للتحصيل الدراسي عدة تغييرات اصطلاحية هي: ممتاز، جيد، حسن، متوسط، ضعيف، ضعيف جدا. (أسعد، ب ت ، ص214).

7-1 العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

بتزايد الاهتمام بين المختصين بالتعرف على العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي للتلاميذ، ويأتي هذا الاهتمام من منطلق الكشف عن الطرق التي تساعد على زيادته لتدعيمها وتعزيزها، وإضافة إلى التعرف على العوامل التي قد تؤدي إلى الاختلاف الدراسي لتجنبها ومن هذه العوامل: الأستاذ، الأسرة، المؤسسة، طرق التسيير والتدبير، القوانين التنظيمية، طرق التدريس...

1- الأستاذ كعامل مؤثر في التحصيل الدراسي:

للأستاذ دور أساسي ومباشر في مستوى الطلبة وتحصيلهم إما سلبا أو إيجابا، وذلك من خلال قدرته على تصميم الاختبارات التحصيلية بطريقة جيدة وموضوعية وعدم التساهل في توزيع العلامات بما لا يتناسب وما يستحقه الطلبة، وحتى يقوم الأستاذ بدوره المنشود ويؤدي النتائج نظاميا ومقصودة لدى الطلبة يتطلب امتلاكه:

- التمكن من المادة العلمية أو الدراسية الخاصة بموضوع المنهج أو الكتاب المدرسي.

- التمكن من المهارات الأكاديمية والمهنية والوظيفية وغيرها مما يدخل في الكيفيات التعليمية للأستاذ في التربية المدرسية.

- إن دور الأستاذ يجب دوره الموجه والإداري والقائد الناجح في تعامله مع طلبته، وأن يكون ذا شخصية محبوبة ومرغوبة لدى التلاميذ وكفيلة بخلق جو تربوي يسود التفاعل والمشاركة والمتعة².

العوامل الشخصية: وهي العوامل المتعلقة بشخص التلميذ كصحته الجسدية، وقدراته العقلية وحالته الانفعالية والعصبية.

أ- العوامل الجسدية: وهي تلك العوامل التي ترتبط ارتباطا وثيقا بـدجالة النمو وصحة حيث أن إصابة ببعض الأمراض مثل الصمم، وأمراض الخطاب والتأتأة والتلعثم تؤدي إلى انخفاض مستوى استيعابه وبالتالي إلى تأخره دراسيا عن زملائه، كما أن ضعف البصر وضعف السمع والنطق وعاهات حركية التي تؤثر تأثيرا كبيرا على تحصيله الدراسي³، وعليه يمكن حصر هذه الحالات فيما يلي:

1- أكثر العوامل انتشارا في مدارسنا يتمثل في حاستي السمع والبصر.

2- عيوب النطق التي يسهل ملاحظتها على التلميذ وتؤدي في حالتها القصوى إلى إعجاز التلميذ تماما عن التحصيل وتؤدي به إلى سوء التوافق مع نفسه ومع الآخرين.

3- العاهات الخلقية والإعاقة حيث أن الفرد يكون كثير الخجل والحياء ومنه يضطر إلى تلك مقاعد الدراسة.

ب- العوامل العقلية: تتمثل هذه العوامل في القدرة المعرفية والذكاء واستعدادات الطفل العقلية الخاصة وكذا حالته المزاجية وطرق تفكيره، مما يؤدي إلى اهتمامه لدروسه، ويعتبر نقص الذكاء من أقوى العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي فالذكاء هو تلك " القدرة العقلية الفطرية العامة وهو العامل المشترك الذي يدخل في العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان.

ج- العوامل النفسية: يعتبر تمتع التلميذ بالصحة النفسية حد ضروري في العملية، ذلك لأن قدرة التلميذ على النجاح مرتبط أساسيا مع الانفعالية في الفشل الدراسي لسببين:

1- التكيف الذاتي وسوء التكيف النفسي شبيهة بحالات القلق والخوف التي يعاني منها التلميذ ، قد تجعل من الاضطرابات النفسية تحول دون قدرته على الانتباه والتركيز ومتابعة الدروس مما يثر سلبا على تحصيله الدراسي.

2- الأطفال الذين لا تسمح لهم الظروف أن ينمو نموا اجتماعيا سليما فهم الأطفال الذين يكونون عاجزين عن التكيف مع المحيط الاجتماعي والمدرسي، ونفس الشيء بالنسبة للأطفال الذين يعانون مكن الحرمان

العاطفي، مثل ظاهرة التسرب وهروب الأطفال من المدرسة نظرا لوجود عوامل جذب عديدة خارج المدرسة.

العوامل البيداغوجية:

إن المدرسة وما فيها من الأساتذة والتلاميذ والمناهج وطرق الأداء التعليم ما هي إلا وسطا منظما تهدف إلا تحقيق الوظيفة التعليمية والإخفاق في المردود الدراسي لا يرجع للعوامل الأسرية والعقلية فقط بل للمدرسة أيضا نصيب ولعل أهم العوامل ما يلي:

أ- المناهج والبرامج الدراسية: المناهج عبارة عن مجموعة من الأنشطة المخططة من أجل تكوين المتعلم ويتضمن الأهداف والأدوات والاستعدادات بالتكوين الملائم للمدرسين.

ب- طريقة التدريس: العيوب في طرق التدريس وسيادة الفوضى أو التسلط في الجو المدرسي تشكل الحلقة المفقودة بين التلاميذ و المعلم وعدم وجود القدوة للطالب، تلك القدوة التي تدفعه لاهتمام بدراسته، فقط ترتبط المادة الدراسية بشخص الأستاذ، ومن ثم يكون لشخصية الأستاذ وطريقة تدريسه أثر كبير على القدرات الذهنية للتلاميذ ونشاطهم داخل المدرسة " لأن تأثير شخصيته على الطالب يكون لها أقوى وأكثر تأثير من الكتب المدرسية المقررة.

والأستاذ ذو الشخصية القوية يستطيع أن يملك قلوب طلبته ويجعلهم أكثر تجاوب واستعداد فهو يخلق الدافعية للدراسة، فيكون الأستاذ غير متجاوب لأخطاء طلبته بطريقة موضوعية فيستعمل خشونته وصرامته في عملية إلقاء الدروس فإنه يخلق نوعا من الخوف والقلق وهذا بدوره سيكون عائقا إضافيا يساهم تدني مستوى تحصيل الطلبة وقد نشر جون ديوي كتابه

الموقف التربوي والطفل والمنهج سنة 1902، وهذا المبدأ يتطلب من المعلم سمات أخلاقية واجتماعية يتحلى بها ويتردد مداها في كل المؤسسات الاجتماعية.

مظاهر التحصيل السلبي: إن عملية التحصيل الدراسي تتحدد بمقدار استيعاب الطالب للمادة الدراسية المقررة في مستوى تعليمي معين والتي تقاس عادة بالامتحانات التي تجرى في آخر السنة، فيكون تحصيله إما إيجابي أو سلبي فالأول يكون عندما يستوعب الطالب كل ما يقدم له من معلومات تكون في دراسته قادرة على تحقيق المستوى المطلوب، أما الثاني فهو عند العكس ومن مظاهر التحصيل السلبي:

1- التأخر الدراسي: " التأخر الدراسي هو عدم القدرة على استيعاب مضامين المقررات الدراسية "4، أي عجز الطالب على فهم ما يقدم من دروس داخل القسم كما يعرفه محمد مصطفى زيدان بأنه مشكلة تربوية اجتماعية يقع فيها التلميذ فلا يستطيع متابعة الدراسة والنجاح في المواد الدراسية، وقد يكون سببا لرسوب هذا التلميذ لمرات عديدة.

2- الرسوب الدراسي: ظاهرة التسرب المدرسي ليست ظاهرة وطنية تعاني منها الجزائر فقط وإنما هي ظاهرة عالمية تكاد تتشابه مسبباتها لكن الاختلاف لدرجة حدتها وانعكاساتها⁵، والتسرب المدرسي حسب اليونسكو

يخص التلاميذ الذين لا يnehون دراستهم وعدد أولئك الذين يبنون في الأجيل المحددة.

فيما يخص الجزائر هناك ثلاث فئات الفئة الأولى وهم الذين تلو عن الدراسة بمحض إرادتهم قبل سن 16 سنة خاصة الإناث في الوسط الريفى والفئة الثانية وهم المرغمون على مغادرة مقاعد الدراسة قبل سن 16 سنة بسبب نتائجهم الدراسية الضعيفة و الفئة الثالثة وتشمل جميع المستويات للذين ينقطعون لأسباب ماديو والرسوب الدراسي يشكل معضلة تربوية كبيرة، لأنه يحول دون تطور أداء المنظومة التربوية، خصوصا في المرحلة المتوسطة على طريقة الامتحانات أكثر لتحديد مدى استيعاب التلاميذ للدروس وقدرتهم على توظيف قدرتهم العقلية، أكثر من غيرها.

الجهود المبذولة من طرف الأسرة لمعالجة ضعف التحصيل

الدراسي:

قد تكون اتجاهات الأهل سلبية نحو عملية الإرشاد وهم يرفضون مناقشة مشكلات أبنائهم ويمتنعون عن المساعدة لاعتقادهم أن مشكلاتهم وانسيابها تخص الأسرة وحدها...

فلا يشاركون مشاركة فعالة في العملية الإرشادية، رغم أن أبنائهم قد يرون أن الإرشاد باب مفتوح وعليهم أن يدخلوا منه لحل مشكلاتهم، وهكذا يمكن أن تحول الأسرة دون تحقيق ذلك وأن يكون سببا في عدم استفادة أبنائهم من عملية التوجيه الضرورية لهم والحقيقة أن نمو الأبناء النمو السليم

نشأتهم النفسية الاجتماعية السليمة ليست مسؤولية المدرسة فحسب وإنما هي مسؤولية تشترك الأسرة فيها أيضا، ولا يمكن لأي برنامج تربوي سليم أن يفعل الدور الإيجابي الذي يمكن أن تقوم به الأسرة في معالجة مشاكل الأبناء الدراسية فالأسرة هي المسؤولة الرئيسية أولا وأخرا عن تنشئة أبنائها تربيتهم التربوية السليمة، وهي التي تأثر بشكل أو بآخر على مستوى نتائجهم الدراسية سلبا أو إيجابا، كما أنها قد تكون سببا للمشكلة وتتمثل في الجهود الإيجابية التي يمكن أن تقوم بها الأسرة في معالجة أبنائها:

- العمل على توفير المناخ الأسري المناسب والسليم لنمو أبنائها النفسي وإشباع حاجاتهم وتجنب الأساليب التربوية الخاطئة.
- متابعة تطبيق وتنفيذ بعض الأساليب التعليمية والتعبيرية السلوكية خاصة بالمشكلة.
- السعي للاتصال المستعمر مع المدرسة وتزويدها بالمعلومات الضرورية واللازمة عن مستوى أبنائها الدراسي وسلوكياتهم ومشاكلهم.
- السعي قدر الإمكان للحضور والمشاركة في مجالس أولياء التلاميذ والنشاطات الاجتماعية التي تقدمها المدرسة والتي تعلق بهذا الشأن والإفادة منها.
- وأخيرا لا شك بأن تعاون بين المدرسة والأهل وتقبل طرائق الاتصال بين البيت والمدرسة بأشكالها المختلفة سيثمر حتما نتائج إيجابية.

8- مفهوم المدرسة:

يرجع أصل المدرسة école إلى الأصل اليوناني schéol والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم من أجل تثقيف الرهن وتطور هذا اللفظ بعد ذلك ليشير إلى التكوين الذي يعطي في تشكل جماعي مؤسسي، أو إلى المكان الذي يتم فيه التعليم، ليصبح لفظ المدرسة يفيد حاليا تلك المؤسسة الاجتماعية التي توكل إليها مهمة التربية الحسية والفكرية

والأخلاقية للأطفال والمراهقين في شكل يطابق متطلبات المكان والزمان كما يعرفها اميل دور كايم بأنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل للأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيته ووسطه.

أما مفهوم المدرسة بالتحديد هي السبيل الذي يقدم إليه الأطفال منذ صغرهم، بعد الأسرة التي تمثل المدرسة الأولى إلى أن يلتحقوا بسوق الشغل وبالتالي فهي بمثابة معمل لتكوين الموارد البشرية.

إلا أنها تعتمد إلى التربية والتكوين وفق الثقافة التي تمثلها كمؤسسة مدرسية.

1-8 أهمية المدرسة:

إن المدرسة هي عملية للبناء لذلك يجب على الآباء والمدرسة والمجتمع المشاركة في هذه العملية المستمرة كما لو أنها مرجع مختص للأسرة ولكن بالرغم من قصر مدتها فإن لها الدور الأكبر في كونها مرجعا مختصا للأسرة، في عملية بناء شخصية أطفالهم وتدريبهم على الاستفادة من قدراتهم وإمكانياتهم ولها دور متخصصا منهجيا تقوم به وتنفذه بدعم من الأولياء والمجتمع ويستمر تأثيره على مدى الحياة ولكي تستطيع المدرسة أن تقوم بدورها التخصصي لابد أن تملك الموارد والكفاءات والمؤهلات والمناهج اللازمة ومنهجية خاصة بالعمل التربوي بالإضافة إلى تأهيل المدرسين الفريق المختص للتعاون مع الأسرة كما أن المدرسة عندما تريد تطبيق برامجها كثير من المدرسين يعملون متفردين عن الوالدين مما تكون فترة قضاء الطفل في المدرسة قليلة الفائدة، بالإضافة إلى وجود معوقات في

الاستفادة من البرامج التي تضعها المدرسة، وكثيرا ما يكون لدى الفريق التربوي بعض المعوقات التي تعرقل عملية تطبيق البرامج.

2-8 وظائف المدرسة:

إن للمدرسة حسب دورها الاجتماعي إلى جانب الأسرة عدة وظائف فإذا ما نظرنا إلى هذه الوظائف تجدها متعددة بتعدد أهداف الكائن البشري التربوية والتعليمية، والإدارية، ثقافية، اقتصادية، كما أن المدرسة والأسرة يؤثران على سلوك الفرد والمدرسة من حيث هي تتمحور وظيفتها الأساسية على التنشئة ويقاس مدى تحقيقها لوظيفتها بمدى تحقيقها التغير الذي تنجح في تحقيقه في سلوك أبنائها ومن ثم من الضروري أن ينظر إليها نظرة شمولية كنظرتنا نحو المجتمع ككل.

و المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية ولذلك فإن أي تصور لهذه المؤسسة يجب أن يراجع داخل إطار هذا التصور الاجتماعي، ومنه يمكن القول أن المدرسة هي المؤسسة التي يكتشف بفضلها الفرد ذاته ومجتمعه ويمكن حصر وظائف المدرسة كالآتي:

1) الوظيفة التعليمية:

تقوم هذه الوظيفة بتعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب مع تلقينهم المعارف والمكتسبات الدينية والتاريخية والعلمية، كما تسعى المدرسة خلال كل مرحلة تعليمية تحقيق وإكساب التلاميذ مهارات تواصلية إستراتيجية، منهجية وتهدف المدرسة بشكل عام خلال هذه الوظيفة تعليم وتكوين الفرد بشكل يجعله مندمجا في الحياة العامة ومع ذلك فالمدرسة اليوم وجدت نفسها في حرج لازدياد تطور الفنون المعرفية الأخرى ومنافستها الشديدة لها وبذلك

لم تعد المدرسة تحتل نفس المكانة السابقة التي كانت تحتلها من حيث السلطة والاحتكار المعرفي.

ولأن تطور وسائل الاتصال والإعلام وظهور الكمبيوتر وشبكة الانترنت والتعليم المبرمج والتعليم عن بعد والقنوات التعليمية، هذا ما زرع مكانة المدرسة وجعلها تتدهور.

كما تحتل الوظيفة التعليمية المرتبة الأولى في اهتمامات الأساتذة والقائمين على المدرسة:

- اكتساب التلاميذ الأسلوب العلمي في التفكير والبحث والدراسة.

- تزويد التلاميذ بالمعارف الصحيحة والعلمية.

- تعليم التلاميذ القراءة والكتابة وتتيح لهم فرصة تعلم ذلك كله.⁶

(2) الوظيفة التربوية:

إلى جانب الوظيفة التعليمية فإن المدرسة وظيفة أخرى أشمل استمدتها من الأسرة تتمثل في تربية الأطفال تربية تجعلهم يحترمون مجتمعاتهم ويندمجون فيها ويكتسبون قيم إنسانية تتأقلم مع متطلبات المجتمع.

إن صلاح المجتمع ينطلق من صلاح المدرسة فأى خطأ في المدرسة سيكون لهى أثر بليغ على مستقبل المجتمع ككل، فعلاقة المدرسة بالمجتمع علاقة الأم بابنها.

إن المدرسة هي الباب الأول الذي من خلاله نبني فردا ثم أسرة وبالتالي مجتمعا كاملا، فإذا قمنا بترتيبهم بشكل جيد وعلى تربية مستقبلية لأنهم خلقوا الزمن غير زماننا نضمن مجتمعا منسجما ومتقدما، عكس ما نجده داخل المدرسة اليوم، التي تتخبط في أزمت متتالية ومستمرة وبالتالي تحصد خسائر جسمية، وهذا نتيجة انفصال المدرسة على المجتمع فالمدرسة أصبحت تخدم أهداف غير أهداف المجتمع.

ومنه فإن للمدرسة عدة وظائف رئيسية أخرى كتوفير الشروط اللازمة للنمو الجسدي والفكري والانفعالي للطفل. كما يمكن ملاحظة وظائف المدرسة من خلال ما يلي:

أ- نقل التراث الثقافي. ب- توفير بيئة مبسطة لأعمار التلاميذ.

ج- الانتقاد والاختبار. د- الاقتصاد الثقافي.

هـ- التماسك الاجتماعي وتذويب الفوارق بين الطبقات. و- تنمية الجانب القومي.

ي- الابتكار والخلق.

3-8 العلاقة بين الأسرة والمدرسة:

يتمثل دور كل من المدرسة والأسرة في التنشئة الاجتماعية للأفراد عن طريق التربية فإن علاقتها يجب أن تنطلق من هذا المنظور الأساسي وعلاقة الأسرة بالمدرسة لا يجب أن تبقى علاقة سطحية تتجلى أساسا في أن الأسرة أساس تزود المدرسة بالمادة الأولية وهي التلميذ.

وإذا كان تأثير المنزل على تنشئة الفرد يظهر عليه، فإن على المدرسة واجب معرفة البيئة المنزلية للطفل حتى يمكنها إدراك العوامل المختلفة

المتداخلة في شخصيته، كما أنها لا يمكن أن تستمر في عملها التربوي ما لم يتعاون الآباء معها عن طريق إمدادها بالمعلومات المختلفة عن مميزات الطفل وحاجاته.... إلخ ومنه يمكن القول إن الأسرة والمدرسة كمؤسستين اجتماعيتين كمؤسستين للتنشئة الاجتماعية التي يقبل عليها الأطفال مثل التلفاز وشبكة الانترنت والشارع....، فكل اصلاح تربوي ينطلق من هاتين المؤسستين التربويتين الاجتماعيتين وبشكل يوازي التطور.

جدول مقارنة بين التربية المنزلية والتربية المدرسية:

التربية المدرسية	التربية المنزلية
1- يسيطر المعلم على التلميذ أقل من سيطرة الوالدين.	1- يميل ويعتمد التلميذ على والديه في كل مجالات حياته وسيطرة الوالدين أكثر من المعلم.
2- لا يمكن للمعلم من إكساب التلميذ ما يريد من عادات وأخلاق في زمن قصير مهما طال أو قصر.	2- المدة التي يقضيها التلميذ مع والديه أطول ولهذا يكتسب منهما أكثر مما يأخذ من المدرسة.
3- المساواة والعدالة بين جميع التلاميذ أمام المعلم ولا يفرق بينهم إلا ما يميز من ذكاء واجتهاد وأخلاق.	3- لن يتمكن الوالدين أن يعدلا لاختلاف السن والطاعة فالصغير والمطيع أحب إليهما.
4- المعلم يهتم بالمعلومات يطغي على اهتمامه بالخلق الفاضلة.	4- غرس الأخلاق الفاضلة لأن الأخلاق تمتص ولا تلقن.
5- الاختلاط في المدرسة أساسه الائتلاف والتشابه لاتحاد سن التلاميذ نسبيا.	5- الاختلاط بين الأطفال في المنزل أساسه اختلاف السن لاختلاف سن الإخوة والأخوات.

9 خاتمة:

يعتبر التعليم وسيلة للتجديد والإصلاح والتغيير والتطوير والتكيف مع المتغيرات التكنولوجية والعلمية الحديثة، ومن هذا المنطلق عرفت النظم التعليمية العالمية إصلاحات عديدة خلال العقدين الماضيين حيث طرأت عليها تغيرات أساسية هامة شملت جميع مراحل التعليم ومستوياته وعمت جميع ميادين ومجالاته، دعت إلى ذلك أسباب ودواعي مختلفة وساعدت على إصلاحها عوامل مختلفة أيضا أوجدتها ظروف وعوامل مختلفة، فمنها من يرجع هذه العوامل إلى عوامل سياسية ومنها ما يرجعها إلى التغيرات العلمية والتكنولوجية والحضارية وإلى ظروف اقتصادية واجتماعية وسكانية وقد أدت هذه العوامل إلى اتساع دائرة التعليم وتعدد مراحله واختلاف مجالاته وتنوع معارفه وتخصصاته واتضحت غاياته وأهدافه وظهرت أدواره الأساسية في الحياة بجميع مجالاتها، مما جعل أفراد المجتمع بمختلف فئاته، تزداد رغبتهم فيه وقناعتهم به، الشيء الذي أدى إلى زيادة الإقبال عليه، ولا سيما بعد أن أصبحت معظم النظم التعليمية تقوم على مبادئ أساسية مثل الإلزامية والمجانية والديمقراطية لقد كان للعوامل السابقة وغيرها دور هام في تشجيع بعض البلدان على القيام بمحاولات إصلاحية لأنظمتها التعليمية وتعزيزها بمرافق جديدة تكون أكثر ملاءمة مع متطلبات العصر الحديث المتميز بتغير سريع، وهو ما أدى إلى بروز ظاهرة الإصلاحات التربوية الجديدة وعليه يتضح أن الجزائر كغيرها من الدول عمدت إلى تحسين أوضاعها في شتى المجالات باسم العولمة كخطوة أولى لهذا المشروع وارتأت وضع خطة لإصلاح منظومتها التربوية وكل هذه

الإصلاحات تصب في قالب تحسين التحصيل الدراسي للتلاميذ وقدرتهم على التكيف مع التطور الحاصل في كل مجالات الحياة .

اقتراحات وتوصيات :

- اهتمام أكثر بمجال التربية والتعليم لأنه يعد استثمارا في رأس المال البشري الذي يستقبل أعداد هائلة من التلاميذ
- تبني مشاركة مجتمعية فاعلة عند صياغة مشاريع الإصلاحات.
- ضرورة ربط الإصلاحات الجديدة بطبيعة المجتمع وثقافته
- أن تواكب هذه البرامج الجديدة متطلبات العصر
- إعطاء فرص للتلاميذ الموهوبين لإبراز قدراتهم الفكرية للإبداع.

قائمة المراجع:

- 1- أبو غلام رجاء محمود، نادية محمود شريف، الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، ط1، الكويت، دار القلم، 1983.
- 2- د. أحمد حويطي، المسائل المنهجية في الرسائل العلمية، الجزائر، دار الحفيد للنشر، 2000.
- 3- أحمد خليل القرعان، الطفولة المبكرة، ط1، الأردن، دار الإسراء للنشر والتوزيع، 2004.
- 4- إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، ط1، الأردن، دار وائل للنشر، 2007.
- 5- الطاهر سعد الله، علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991.
- 6- ايفرنجستات وجريس لانجدون، العلاقات بين الآباء والمعلمين، ترجمة عدلي سليمان، القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1962.
- 7- بركات خليفة، الاختبارات والمقاييس العقلية، ج2، ط2، مصر، دار مصر للطباعة، 1995.

- 8- حسن عبد المنعم محمد، الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1985.
- 9- د. حسين أحمد رشوان، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، ط8، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2004.
- 10- رشيد أورليسان، التسيير الإداري في مؤسسات التعليم الأساسي والثانوي، البليدة، قصر الكتاب.
- 11- سيد خير الله، بحوث نفسية وتربوية، لبنان، دار النهضة العربية، 1981.
- 12- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003.
- 13- بركات حليفة (1995)، الإختبارات والمقاييس العقلية، ج2، ط2، دار مصر للطباعة.
- 14- بوعلام رجاء محمود، نادية محمود شروق (1983)، الفروق المفردية وتطبيقاتها التربوية، ط1، دار القلم، الكويت.
- 15- حسن حسين، البيلاوي (1998)، الإصلاح التربوي في العالم الثالث، ب ر ط، عالم الكتب، القاهرة.
- 16- محمد منير، مرسى (1996)، الإصلاح والتجديد في العصر الحديث، ط2، عالم الكتب، القاهرة.
- 17- الطاهر، سعد الله (1991)، علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل العلمي، ب د ط، ديوان المطبوعات، الجزائر.